

في عام ١٩٣١، كلفته إدارة المهمات التربوية في وزارة التعليم العام، بإدارة "مسرح الشعب"، الموجه لتطوير برنامج هام وواسع لصالح المسرح؛ هدفه إيصال الأعمال المسرحية إلى أبسط القرى المحرومة من معرفة أحد أنبل الأجناس الأدبية.

عن تلك الأعوام الحافلة بالعمل والبهجة، كتب كاسونا: "خلال الأعوام الخمسة التي كان لي حظ قيادة تلك العصابة الطلابية، طفنا أكثر من ثلاثمائة قرية في قطر دائرة يمتد من سانبيريا حتى مانتشا؛ ومن آراغون حتى إيسترامادورا. دائرة نقطة مركزها تقع في القفر القشتالي. قرى رأتنا نصل إلى عقر دورها وساحاتها وأفنيتها، وتنصب خشباتنا في الهواء الطلق، ونمثل ما أعدناه بعناية تجاه دهشة أهالي القرية.

إذا كنت أفخر بعمل جميل قمت به في حياتي، فقد كان ذلك العمل. وإذا كنت تعلمت شيئاً جيداً عن الشعب وعن المسرح، فهناك تعلمته. ثلاثمائة تمثيلية، أمام طلاب وجمهور ذي معرفة ولغة بدائيتين هي تجربة مُعلمة."

ومنذ ١٩٣٤، وبدافع من النجاح الفائق الذي لقيته /الحورية الخارجة من الماء/ تفرغ كاسونا تفرغاً كاملاً لتطوير قدراته الدرامية الهائلة. في عام ١٩٣٧ غادر إسبانيا منفياً سياسياً؛ وطاف خلال عامين: فرنسا، المكسيك، وبويرتوريكو، فنزويلا وغيرها، ثم استقر في الأرجنتين. ونال شهرة عالمية تضعه في مقدمة كتاب المسرح المعاصرين. عاد إلى إسبانيا في أوائل الستينات وتوفي في مدريد عام ١٩٦٥.